ليس لاهله دليل غير الكواكب الزاهرات ولا مرسى لمراكبه غير المتيه في الظلمات
حيتانها على هيئة سائر المخلوقات وهوامها بانواع السموم ذات افتتان
خلق الله حشرات هذا البحر من نور اسمه القادر وجعلها حقيقة
الامر الظاهر يستخرج الغواص اذا سلم من هذا البحر من هده ولحذر
يتيمات الدرر في اصداف الحجر جعل الله سكانه من الملا الاعلى
طايفة لهم اليد الطولا ووكل بحفظه ملايكة الاحيا اعلم لما
نظر الله القديم في العدم الى الياقوتة الموجودة في العدم كان هذا
البحر نور ذلك الياقوت وبهجته وكان العذب مح جدا وله وصورته
وهيبته فلما صارت الياقوتة ماء صار البحران ظلمة وضيا فلما
مرج البحرين يلتقيان جعل الله بينهما ماء الحياة برزخا لا يبغيان
وهذا الما في موج البحرين وملتقى الحكمين وهو عين ينبع جاريا في
جانب المغرب عند البلد المسمى بالازيل ومن خاصية هذا العين الذي
خلقه الله تعالى في مجمع البحرين ان من شرب منه لا يموت ومن يسبح فيه
اكل من كبد البهموت والبهموت حوت في البحر المالح هذا المذكور ولا جعله
الله حاملا للدنيا وما فيها فان الله تعالى لما بسط الارض
جعلها على قرن ثور وجعل الثور على ظهر حوت في هذا البحر يسمى
البهموت وهو الذي اشار اليه الحق تعالى بقوله وما تحت الثرى
مجمع البحرين هذا الذي اجتمع فيه موسى عليه السلام بالخضر
على شطه لان الله تعالى هكذا وعده بان يجتمع بعبد من عباده
على مجمع البحرين فلما ذهب موسى وفتاه حاملا الغذاء ووصلا
الى مجمع البحرين لم يعرفه موسى عليه السلام الا بالحوت الذي نسيه
الفتى على الصخرة وكان البحر مدا فلما جزر بلغ الماء الى الصخرة

فصارت

فصارت حقيقة الحوت في الحوت فاتخذ سبيله في البحر عجبا تعجب الفتى
من حياة حوت ميت قد طبخ على النار وهذا الفتى اسمه يوشع وهو كبير
من موسى عليه السلام لنسبة ثم نسبه وقصتها مشهورة وقد
فصلنا ذلك في رسالتنا الموسومة بمسامرة الحبيب ومسايرة
الصحيب فتامل فيه سار اسكندر ليشرب من هذا الماء اعتمادا على
كلام افلاطون ان من شرب من ماء الحياة فلا يموت لان افلاطون قد كان
بلغ هذا المحل وشرب من هذا البحر وهو باق الى يومنا هذا في جبل
سيما دراوند وكان ارسطو تلميذ افلاطون هو استاذ الاسكندر
صحب الاسكندر في مسيره الى مجمع البحرين فلما وصلا الى ارض الظلمات
سار وتبعه نفر من العسكر واقام الباقون بمدينة تسمى تبت
بكسر برفع التا المثلثة والبا الموحدة واسكان التا المثناة من
فوق وهو حد ما تطلع الشمس عليه وكان من جملة من صحب
الاسكندر من عسكره الخضر عليه السلام فساروا مدة لا يعلمون
عددها ولا يدركون امدها وهم على ساحل البحر وكلما نزلوا منزلا
شربوا من الما فلما ملوا من طول السفر اخذوا في الرجوع الى حيث اقام
العسكر وقد كانوا مروا بمجمع البحرين على طريقهم من غير ان يشعروا
به فلما ان اقاموا عنده ولا ان لوا به لعدم العلامة وكان الخضر عليه السلام
قد الهم بان اخذ طيرا فذبحه وربطه على ساقه فكان يمشي ورجله في
الماء فلما بلغ هذا المحل انتعش الطير واضطرب عليه فاقام عنده
وشرب من هذا الما واغتسل منه وسبح فيه فكتمه عن الاسكندر
وكتم امره الى ان خرج فلما نظر ارسطو الى الخضر عليه السلام علم
انه قد فاز بذلك من دونهم فلزم خدمته الى ان مات واستفاد

Copyright © King Saud University